وميس الجبل داخل اراضي لبنان، وكانت المفرزة اليوغوسلافية تشغل المالكية وقدس... ومع هذه القوات كانت بطارية مدفعية وبضع مصفحات . (حسك : ص ٨٠ ــ ٨١) .

ويقول حسك : « كانت قواتنا ضعيفة في كل نقطة بسبب انتشارها على جبهات واسعة بالاضافة الى عدم وجود احتياط عام او احتياطات محلية لمعالجة المواقف الطارئة هذا مع حرمانها من الاليات التي يمكن الاستفادة منها في التنقلات السريعة حين تدعو الحاجة . وهذا حرمها أيضا من الحركة وجعلها جامدة تتلقى كل منطقة ضربة منفردة دون أن تمد اليها يد المساعدة ... » (ص ٤٤ ــ ٤٥) . هذا ولقد كان هذا التوزيع للقوات قد اتخذ « شكل قوس دائرة أملته سعة المنطقة وخطورة الطرق الآتية من مناطق عسكرية مهمة ولذا يعتبر التوزيع اطارا خفيفا لا يستطيع الصمود تجاه اي هجوم مهما كان نوعه ... » هذا ولقد كان فوج حطين ــ مثلا ــ مكلفا بمهمة حماية قاطع بلغ طوله (٦٠) كيلومترا تمتد من شفاعمرو في الغرب الى قرية حطين في الشرق . وان هذه الجبهة لو اعطيت الى فرقة مشاة نظامية كاملة العدة والعدد لتعذر عليها قبول مسؤولية الدفاع عنها بالاضافة الى انها تواجه مراكز عسكرية يهودية مهمة مثل عكا وحيفا في الغرب والعفولة في الجنوب وطبريا في الشرق ، مع وجود مستعمرة كفارة خوريش ضمن حدود مدينة الناصرة ... (ص ٤٠ ــ ٤١) . وكان موقف الاسلحة ولا سيما العتاد منها محزنا جدا ومرعبا فانه لا يكفي لمعركة يوم واحد حتى ولا لبضع ساعات. (ص ٧٢). وفي الواحدة من بعد ظهر ٢٧ تشرين الاول بدأ الصهاينة قصفا عنيفا بالمدفعية والطائرات على كافة مواقع الانقاذ في الجليل وقاموا بهجمات تضليلية في الجنوب والشمال ولكن هجومهم المركز الاساسي جاء من الشرق (صفد) ومن الغرب (مستعمرة نهاريا في شمال عكا) بقصد التقاء الرتلين في سعسع ، عقدة مواصلات هامة ، وبذلك يتم تطويق معظم قوات الانقاذ وابادتها .

وبعد قتال عنيف في مختلف المناطق ، وفيما كانت قوة نظامية سورية تحاول التصدي للقوة الصهيونية القادمة من صفد فوجئت بوجودها ضمن وحدات معادية وصلت الى الجش ، شرق سعسع . في هذه الفترة ، اي بعد قتال (١٢) ساعة صدرت اوامر الانسحاب للواء اليرموك الاول في صباح ٢٨ تشرين الاول لينجو من خطر أطباق فكي الكماشة .

وبالرغم من اعتراض قائد اللواء وقادة افواجه على أوامر الانسحاب الا ان القاوقجي أصر على ذلك . وقد تم الانسحاب من كل انحاء الجليل بعد أن اضطر الانقاذ للتخلي عن معظم تجهيزاته .

هذا ويقول الصهاينة « انه كان للانقاذ (٣١٠٠) مقاتل في ثلاثة الوية ومعهم مقاتلون محليون ... وكانت هناك ٦ ــ ١٠ مدافع موزعة على هذه الالوية ... وان القائد المباشر للانقاذ لم يكن القاوقجي بل كان شوكت شقير ، المفروز من الجيش اللبناني ... هذا وكان لليهود أربعة الوية هي : كارميلي وغولاني وعوديد واللواء السابع وكان يقودها موشي كارميل ... وكان هدف العملية التي سموها ــ حيرام ــ تدمير جيش الانقاذ والسيطرة على الجليل الاعلى لبناء خط دفاعي على طول الحدود الشمالية لفلسطين كما كانت ايام الانتداب ... هذا وقد بدأت عملية حيرام في ليلة ٢٨ ــ ٢٩ تشرين الاول ١٩٤٨ وانتهت في ستين ساعة ... »(١٤٣).

وقد استطاع الصهاينة بهذه العملية أن يخرجوا قوات الانقاذ من الجليل وأن يحتلوا هذه المنطقة العربية كما احتلوا عشرين قرية في جنوب لبنان .